

# بوصلة

## خدمة العقل

في هذا العصر الثقافي الجديد، لم تعد الكتابة شأنًا خاصًا بفضة معينة من الكتاب والمثقفين. فبعد شيوع منصات النشر المجانية، أضحي عدد الكتاب بعدد صفحات فيسبوك وتويتر والمدونات وغيرها.

في المقابل، لا تنبئ إحصاءات معدلات القراءة في الوطن العربي عن كثافة قرأ بمجم كثافة الكتاب الملاحظة. فما الحال والكتاب الجيدون هم قرأ نهمون، والقراءة هي بمثابة «الوقود لمحرك الكتابة»!

وكما لكل صنائعي عدة، فعدة الكاتب المطالعة. مضافًا إليها التفكير المزمّن، الموجّه بالخيال والوجدان والإرادة! والحق، أنّ المطالعة بشغف حتى الوله، ليست كما المطالعة بلا مبالاة. وبدون الجوع والعطش إلى المعرفة، لن يقبل أحدنا على مائدة المعارف والعلوم.

لكن، هل يكون عزوف الشباب عن المطالعة اليوم سببه سهولة الحصول على المعلومة؟ إذ يكفي الشاب أن يطبع بضع كلمات مفتاحية على غوغل، حتى يحضر على مائدته آلاف من الوجبات المعلوماتية بل الملايين منها، تفيض عن قدرة حضورها في ذهنه.

إلى ذلك، إذا كانت الكتابة ضرب من التفكير المزمّن، فكيف سنعالج عمليات التفكير، وأين ستختم الأفكار لتتولد عنها أفكارًا أخرى، والمعلومة حاضرة في خوارزميات غوغل وليست في ذهن الكاتب؟

هذه التأمّلات وتلك الأسئلة،  
جالت في خاطري كلّما واجهنا صعوبةً في استكتاب  
أقلامٍ شابّة، لمجلّتنا الشابّة. إذ كيف يمكن لعصر المعلومات  
الذي نعيش فيه، والذي يُطلق عليه في الأوساط المتخصصة "مجتمع  
المعلومات" أن لا يكون منتجًا لكتاب مبدعين كما لم تُنتجْ قبله مجتمعاتُ  
العصور السابقة؟

هل قلتُ كتابًا مبدعين؟! ما الذي يمكن أن يكون دافعًا للإبداع، بل ما حاجةُ الشباب إليه؟  
الواقع أنّ تاريخَ الإبداع الإنسانيّ أهمُّ بكثيرٍ من تاريخِ الإنسان ذاته. فالإنسان قد يعيشُ  
حتى المئة في أحسن الأحوال، ثم يموت. بينما تعيشُ أعماله قرونًا.  
في الكتابة، ثمّة من يكتب لتحسين الواقع، وثمّة من يكتب لكثرة انطباعاته، إذ لا يستطيع  
السكوت عما يراه ومما يعانیه. وثمّة من يُخرج لك الفلسفة من رحم الرفاهية. وثمّة من  
هو مدفوعٌ بجذبةٍ أسمى، وهي خدمة الإنسان! يقال إنّ سعادة المرء في خدمة الناس، فما  
أسعدها من خدمةٍ خدمة العقل!

((أقرأ وربُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)). واكتب رسالتك من حبرِ نَفْسِكَ ومن حبرِ  
الناسِ حولك. ولا يَجُفَنَّ قَلَمُكَ قبل أن يترك فيك وفي القارئِ نشوةً وعبرةً.

سكرتير التحرير  
زينب عقيل